

البداية والنهاية

ابن روبة بقضية أكيدر دومة أقبل قادمًا إلى رسول الله ﷺ يصلحه فاجتمعا عند رسول الله ﷺ بتبوك فـ أعلم وروى يونس بن بكير عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى أن أبا بكر الصديق كان على المهاجرين في غزوة دومة الجندل وخالد بن الوليد على الأعراب في غزوة دومة الجندل فـ أعلم فصل .

قال ابن اسحاق فأقام رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلاً إلى المدينة قال وكان في الطريق ماء يخرج من وشل يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله ﷺ من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه قال فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله ﷺ وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقل له يا رسول الله ﷺ فلان وفلان فقال أو لم أنهم أن يستقوا منه حتى آتاه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء ﷺ أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء ﷺ أن يدعو فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما أن له حساً كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم أو من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه .

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر إليها قال فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله بن مسعود قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ في حفرة وأبو بكر وعمر يدلّيانه إليه وإذا هو يقول أدنيا إلى أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد امسيت راضياً عنه فارض عنه قال يقول ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة قال ابن هشام إنما سمي ذو البجادين لأنه كان يريد الإسلام فمنعه قومه وضيقوا عليه حتى خرج من بينهم وليس عليه إلا الجاد وهو الكساء الغليظ فشقه باثنين فائتزر بواحدة وارتدى الأخرى ثم أتى رسول الله ﷺ فسمي ذو البجادين .

قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين وكان من أصحاب الشجرة يقول غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر والقي ﷺ علي النعاس وطفقت أستيقظ وقد